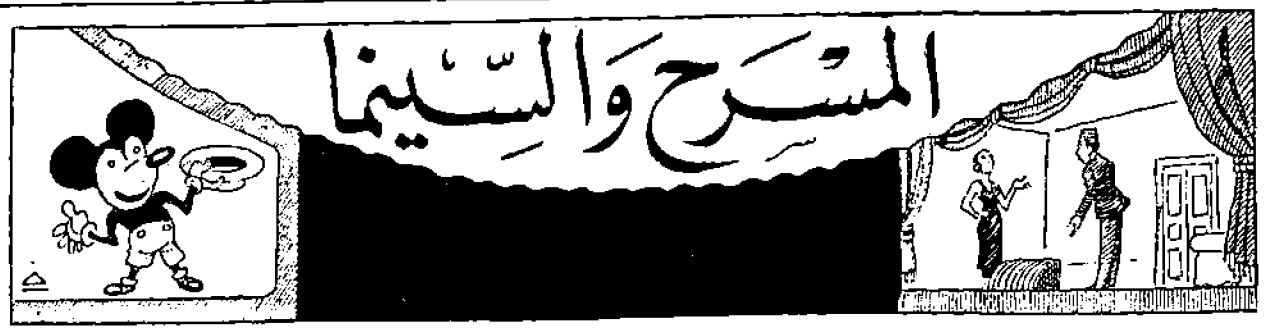

جولات ومطالعات

في المسرح والسينما

بقلم محمد علي ناصف

اللغة العربية في السينما

اقترح بعض حضرات النواب المحترمين سن قانون يقضي بوجوب استعمال اللغة العربية في مختلف الشركات والمتاجر التي تنشأ في مصر سواء كان أصحابها أجانب أم مصريين . وهذا واجب مشكور أعتقد أن إهماله هو إهمال لكرامتنا ونسيان لقوميتنا وإلغاء لأبسط قواعد استقلالنا

وليس يخفى أن مثل هذا القانون المقترح يحتاج إلى خطوات أو مهلة محدودة يتم في نهايتها تنفيذه . ولكن هناك نواحي أخرى لا يحتاج الأمر فيها لرعاية لغة البلاد واحترامها إلى مثل هذا الامهال ، كالسينما مثلا

فالأفلام الأجنبية التي تعرض بمصر وترد إليها من عدة أمم مختلفة ، تعرض هذه الأفلام بداهة بلغتها الأصلية ، ولكنها تصحب بترجمة على نفس الشريط بلغة ثانية . المفهوم بداهة وعقلا أن هذه الترجمة تكون بلغة البلاد التي تعرض فيها الأفلام . فالفلم الانجليزي مثلا حين يعرض بفرنسا تصحبه ترجمة فرنسية والعكس . والفلم الألماني يشهده الجمهور الايطالي بترجمة إيطالية والعكس

ولكننا مع الأسف الشديد والعجب الأشد نختلف عن الأمم جمعاء ؛ فالترجمة التي تصحب كل فلم أجنبي يعرض بمصر تكتب باحدى لغتين إما الفرنسية وإما الانكليزية كأنما هذه الأفلام لا تعرض للمصريين ، وكأن المصريين الذين يدفعون — شعباً — إلى أصحاب هذه الدور ويتسامحون — حكومة — مع الشركات المنتجة فلا تقيدها بضرائب مرتفعة ولا بنسبة تحدد من إنتاجها ولو بحجة حماية الانتاج المحلي كما تفعل دول كثيرة ؛ وفي مقابل هذا الكرم لا تكون إلا الاساءة وإلا الاهمال

وما من أحد يستطيع أن يصف هذا الأمر إلا بأنه إساءة وإهمال . فأي عذر تتمال به هذه الشركات أو أصحاب هذه الدور الذين يتفخون على حسابنا ومن أيدينا ؟

إن العذر الوحيد الذي قد يقوم نصف قومة في مثل هذه الحالة هو أن تكون لغة البلد غير معروفة إلا لدى قلة لا تستأهل جهداً خاصاً ، ولكن شيوع العربية على ألسنة الملايين وبين كثير من الشعوب ينفي مثل هذا العذر . ولقد رأينا بعض الأفلام القليلة النادرة المترجمة إلى العربية على نفس الشريط فكانت مؤيدة لوجهة نظرنا في هذا الموضوع وهي الوجهة التي قدرها أصحاب هذه الأفلام من حيث ضمان مصلحتهم المادية فضلا عن مصلحتهم الأدبية في اكتساب احترامنا وودنا

هناك حقاً لوحة صغيرة من القماش توضع بأحد جانبي الشاشة لعرض ترجمة عربية ركيكة مقتضبة نسميها ترجمة على سبيل المجاز ؛ وكثير من الدور لا تكلف نفسها وضع هذه اللوحة فتكتفي بانعكاس الترجمة على الحائط .

ولكن هذه الوسيلة الحقيرة لا تجدر مطلقاً بلغة البلاد لغة الدين والعرش والحكومة . هذه الوسيلة الثانوية جديرة بأية لغة أخرى يشاؤها صاحب الفلم ، أما لغة البلاد ففوق مشيئته ولها المكان الأول ، وإلا فنحن في غنى عنه وهو ليس في غنى عنا . ولقد اجتمعت في هذه الوسيلة كل النقائص ؛ فهي تجهد بصر المتفرج باضطراره أن يتتبع الصورة والترجمة في اتجاهين بدلاً من اتجاه واحد ، كما أن الترجمة كثيراً ما تتخلف عن الصورة أو تتقدمها لأن لكل منهما جهازاً خاصاً — فيضيع بذلك كثير من الفائدة على متتبع الفلم ، هذا فضلاً عن نقص الترجمة وعدم الاعتناء بها

إننا لن نسكت بعد عن هذه المهزلة ونرجو ألا يسكت عنها

كذلك أولو الأمر ورجال الصحافة . وكل امرىء يهمه احترام نفسه وبلاده .

الأديب والمخرج

فى حديث عن شئون المسرح والسينما للأديب الانجليزى وليام جراردى مؤلف كتاب الشهر (ابريل)

My Wife's The Least of It يرى الأديب أن الوضع الصحيح لمخرج المسرحية أو الفلم أن يكون نفس المؤلف لأنه أقدر من أى إنسان آخر على اختيار الممثلين لشخصياته التى خلقها وعرف صفاتها وللمناظر التى رسمها وتمثل مشتملاتها ودقائقها وللجو الذى ابتدع فيه الحوادث . وهذا رأى له رونقه وبريقه ولكنه يفتقد الحقيقة فى كثير من نواحيه .

فالاخراج فن آخر غير فن التأليف . وهو ليس مقصوراً على اختيار الممثلين ورسم المناظر وحبكة الجو . ولكنه يشتمل على أمور كثيرة لا يستطيع اكتناهها أى فرد بينما قد يستطيع القارئ العادى أن يفهم ما كتبه وماتمثله المؤلف من كل سطر ومن كل شخصية من شخصياته ، وقد لا يعوزه تصور الجو الحقيقى للحوادث وكذا تعرف الممثلين الذين يليقون بشخصيات المؤلف . وكثير من المخرجين يخلقون من أعمال المؤلف حياة أخرى هي فى الواقع أقوى من الحياة التى تدب بين سطور كتابه وإن كنت لا أنكر أن كثيرين من المخرجين يسخون بعض المؤلفات لأسباب شتى بعضها يخرج عن طاقة الاخراج

وبعض المؤلفين يخرجون مسرحياتهم أو أفلامهم بأنفسهم ولكن أكثر هؤلاء ليسوا فى المرتبة الأولى بين الأدباء أو المخرجين ونذر من يوفق منهم فى كلتا العمليتين

محمد على ناصف

- انه افضل كريم لحلاقة الوجه . لأنه يرغي بمعدل ٣٠٠ مثة
- انه لا ينشف على الوجه بل يجعل الوجه طريا ناعما للحلاقة
- ان فقاقيعه تجعل الشعر ينتصب فتمر عليه الموسى وتحلقه بسهولة
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت الخيل . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة

طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المهدى ٧